

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(78) غاية لا يصل إليها إلا من ارتاض في ميدان العبادة حتى ينسى نفسه ولا يرى إلا معبوده، و أين تلك إلا منية من متناول أغلبية الناس الذين تهمهم أنفسهم لا غير، و إن أطاعوه فلا جل الخوف، وإليك حديثين رائعين عن أئمة أهل البيت عليهم السلام : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، و إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، و إن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار، (1) وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : العبادة ثلاثة، قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك و تعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء، و قوم عبدوا الله عز وجل حباً له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة. (2) 3- كونه سبحانه أهلاً للعبادة أن يعبد الله بما أنزه أهل لـان يُعبد، لكونه جامعاً لصفات الكمال و الجمال، و هذا النوع من الداعي يختص بالمخلصين من عباده الذين لا يرون لأنفسهم إنسية، و لا لذواتهم أمام خالقهم شخصية، إن دكت أنفسهم في ذات الله فلا ينظرون إلى شيء إلا و يرون الله قبله و معه و بعده، فهم المخلصون الذين لا يطمع الشيطان في إغوائهم قال سبحانه حاكياً عن إبليس: "وَلَا تُغْوِ يَنِّ هُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ" (الحجر|19-40) قال سيد الموحدين علي (عليه السلام) : "ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك و لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك." (3) _____ (1) نهج البلاغة، قسم الحكم برقم 237، (2) الحر العاملي: وسائل الشيعة ج1|44، ب 8 من أبواب المقدمة ، الحديث 8. (3) المجلسي: مرآة العقول ، ج8، ص89: باب النية.